مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
العدد الحادي عشر
محرم ١٤١٥هـ

العلاقة بين
حفظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية
لغير الناطقين بها

دراسة ميدانية

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

إعداد

الدكتور سعيد بن فالح المغامسي

الأستاذ المساعد بقسم التربية ـ كلية الدعوة وأصول الدين
بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ملخص البحث

يهدف البحث إلى التعرف على العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها وذلك بالتعرف على العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وبين التحصيل الدراسي باللغة العربية للدارسين الناطقين بغير العربية، من أجل ذلك تم اختيار عينة البحث من الدارسين الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين بالمستوى الثالث والرابع بشعبة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية.

وتمت المقارنة بين الحافظين وغير الحافظين في التحصيل الدراسي العام والتحصيل الدراسي في كل فرع من فروع اللغة العربية وذلك باستخدام الإحصاء الاستدلالي والإحصاء الوصفي.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الدارسين الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين لمصلحة الحافظين للقرآن الكريم وذلك كما يلي:

١ ـ فروق في المجموع الكلي للدرجات والتقدير العام.

٢ ـ فروق في مجموع درجات فروع اللغة العربية (التدريبات + القراءة + التعبير + الإملاء).

٣ ـ في كل مادة من مواد اللغة العربية (التدريبات، القراءة، التعبير، الإملاء) وذلك يعني وجود علاقة إيجابية قوية بين حفظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مما مكّن الدارسين الحافظين للقرآن الكريم من التفوق على زملائهم غير الحافظين في التحصيل الدراسي لتعلم اللغة العربية.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

وبناء على هذه النتائج أوصت الدراسة بما يلي:

١ - ضرورة دعم وتشجيع الحافظين للقرآن الكريم ومدارس التحفيظ والجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في جميع أنحاء العالم الإسلامي والأقليات الإسلامية.

٢ - زيادة الاهتمام والعناية بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها والعمل على إيجاد الفرص وتسهيل تعلمها لجميع المسلمين في أنحاء العالم الإسلامي والأقليات الإسلامية.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

مقدمـــة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وبعد:

فالقرآن الكريم كتاب الله أنزله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو كلام الله العـظيم ورحمته الواسعة ومنهجه القويم. تحيا به القلوب والنفوس الحياة الطيبة في الدنيا والآخرة. يهدي لأقوم الطرق وأوضح السبل. ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾ (الإسراء: ٩)،

فيعيش الأفـراد والجـماعـات في سائر مراحل حياتهم ومختلف شؤون أمورهم الحياة المستقيمـة. فيه التـوجيه السـديد لكل أمر والعلاج الحاسم لكل معضلة والشفاء الكامل لكل مرض والحل العادل لكل قضية ، فهو مصدر كل خير، وأساس كل بر، ومرجع كل علم نافع، فضائله وخصائصه وآثاره عظيمة ومستمرة، فمعينه لاينضب وعطاؤه لاينقطع.

فمن آثـاره العظيمة تأثيره في اللغة العربية التي أصبحت بفضله اللغة المقدسة المحفوظة الخالدة، وهيأ لها أسباب العزة والكمال والنمو والانتشار حتى أصبحت لغة الـدين الإسـلامي لأكثر من ألف مليون مسلم يتقربون بها في تلاواتهم وصلواتهم ودعواتهم إلى خالقهم عز وجل.

ولقـد اهتم السلف الصـالح بلغة القرآن الكريم الاهتمام الذي يليق بمكانتها الرفيعة لإيمانهم بأنها لغة كتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم. فلقد حث أمـير المؤمنـين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على تعلمها، فقد روي عنه أنه قال «تعلموا العربية فإنها من دينكم»[1].

وكره الإمام الشافعي لمن يعرف اللغة العربية أن يسمى بغيرها، وأن يتكلم بها خالطاً لها بالعجمية[2]، وعن وجوب تعلمها وأنها من الدين قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

«فإن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب

والسنة فرض ولايفهم إلا بفهم العربية وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب»[٣].

ولم يقصر علماء المسلمين في بيان فضائل القرآن الكريم وخصائصه وأثره في اللغة العربية والعلوم الأخرى ومكانة وأهمية اللغة العربية، فلقد ألفت المؤلفات وأجريت البحوث والدراسات وذلك بهدف خدمة القرآن الكريم وعلومه والعناية بلغته المقدسة.

ولأن القرآن الكريم كتاب الله إلى المسلمين كافة، الذين ينطقون باللغة العربية وغير الناطقين بها، ولأن تعلم اللغة العربية بهدف تلاوة القرآن الكريم وحفظه ودراسته وتعلم السنة النبوية الشريفة والدين العظيم من الواجبات على كل مسلم كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله. فقد ركز هذا البحث على بيان أثر القرآن الكريم في تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وعلى بيان فضل القرآن الكريم والترغيب في تلاوته وحفظه ودراسته والعناية بلغة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والدعوة لوحدة المسلمين اللغوية بالإضافة إلى وحدتهم في الدين. كما يهدف إلى الوقوف في وجه أعداء الإسلام الذين يحاولون قطع الصلة بين القرآن الكريم واللغة العربية الفصحى ليسهل عليهم محاربة الإسلام والمسلمين في كل مكان.

وقد اشتمل البحث على فصلين، تناول الفصل الأول: مشكلة البحث وأهميته، وأهدافه وحدوده وفروضه وأهم المصطلحات الواردة فيه، والجانب النظري في البحث وشمل: القرآن الكريم، فضله ومزاياه، واللغة العربية مكانتها وفضلها، وأثر القرآن الكريم فيها، كما اشتمل على الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة. واشتمل الفصل الثاني: على الدراسة الميدانية وإجراءاتها ونتائجها وأهم التوصيات والمقترحات.

المبحث الأول

أولاً : أهمية البحث وأهدافه :

لم يقتصر أثر القرآن الكريم في اللغة العربية وعلومها على المنزلة المقدسة والمكانة الـرفيعة والحفظ والخلود والقوة وسعة الانتشار، بل إن لتلاوته وحفظه وفهم معانيه والعمل به آثاراً تربوية وتعليمية ومنافع كثيرة تعود على قارىء القرآن الكريم فضلاً عما يناله من الثواب العظيم وماتتغذى به روحه من الإيمان الصادق والتربية على الحياة المستقيمة والأخلاق الفاضلة.

وفي مقدمة الآثار التربوية والتعليمية والمنافع الجمة التي تعود على قارىء القرآن الكريم من غير الناطقين باللغة العربية إجادة المهارات اللغوية كالنطق باللغة العربية وقـراءتهـا والاستـماع إليها وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، كما تنمو لديه مهارات تعلم القراءة والكتابة باللغة العربية وفهم المقروء، وتزيد لديه الثروة اللفظية والمعنوية والفكرية والمقدرة البيانية.

وحسب علم الباحث أن هذه أول دراسة ميدانية إحصائية لمعرفة العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، تكشف جانباً من جوانب التأثير العظيم للقرآن الكريم في اللغة العربية، وتهدف إلى العناية بكتاب الله العزيز وبيان فضله، والاهتمام بلغته المقدسة، التي يحاول أعداء الإسلام فصلها وعزلها عن القرآن الكريم، ليسهل عليهم محاربة الإسلام والمسلمين في كل مكان.

وتنبثق أهمية هذه الدراسة من الحاجة إلى التعرف على المهارات اللغوية التي يتزود بها المجوِّدون والحافظون لكتاب الله عز وجل من غير الناطقين باللغة العربية وإثبات وبيان العلاقة الوثيقة بين حفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

كما تكمن أهمية هذا البحث في كونه سيحقق الأهداف التالية إن شاء الله :

١ ـ الحث على تلاوة القرآن الكريم والترغيب في حفظه وتلاوته باللغة العربية وبيان فضله وآثاره العظيمة.

٢ - الاهتمام بالدراسات القرآنية التي تبرز هذه الفضائل والآثار والاستفادة منها في التربية والتعليم.

٣ - إبراز الآثار التربوية والتعليمة لحفظ القرآن الكريم.

٤ - الترغيب في تعلم اللغة العربية وبيان فضلها ومكانتها وأهمية تعلمها للناطقين بغيرها لكونها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والدين العظيم.

٥ - التعريف بالعلاقة الوثيقة بين مهارات حفظ القرآن الكريم وبين مهارات تعلم اللغة العربية الأساسية من قراءة وكتابة واستماع وفهم المقروء.

٦ - التعريف بالعلاقة الوثيقة بين حفظ القرآن الكريم والتحصيل الدراسي في جميع المواد المقررة على الناطقين بغير العربية.

٢ - الرد على أعداء الإسلام الذين يحاولون عزل القرآن الكريم وفصله عن اللغة العربية وذلك بإثبات العلاقة الوثيقة بين القرآن الكريم وتعلم اللغة العربية الفصحى.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

تحديد مشكلة البحث

تتحدد مشكلة الدراسة في التعرف على العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة العربية عند الناطقين بغيرها.

وبصورة أكثر تحديداً فإن هذه الدراسة تحاول الإجابة عن الأسئلة التالية:

١ ـ ما العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة العربية من خلال التحصيل الدراسي لدى الدارسين بالمستوى الرابع بشعبة تعليم اللغة العربية؟

٢ ـ ما العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة العربية من خلال التحصيل الدراسي لدى الدارسين بالمستوى الثالث بشعبة تعليم اللغة العربية؟

فروض البحث:

للإجابة عن تساؤلات الدراسة صيغت الفروض الإحصائية التالية:

١ ـ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات الدارسين الحافظين للقرآن الكريم كاملاً بالمستوى الرابع بشعبة تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية، ومتوسط درجات الدارسين غير الحافظين للقرآن الكريم في المستوى نفسه من خلال المجموع الكلي للدرجات في المواد المقررة.

٢ ـ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات الدارسين الحافظين للقرآن الكريم كاملاً بالمستوى الثالث بشعبة تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية، ومتوسط درجات الدارسين غير الحافظين للقرآن الكريم في المستوى نفسه من خلال المجموع الكلي للمواد المقررة.

٣ ـ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات الدارسين الحافظين للقرآن الكريم كاملاً بالمستوى الرابع بشعبة تعليم اللغة العربية، ومتوسط درجات الدارسين غير الحافظين للقرآن الكريم في المستوى نفسه في مجموع مواد فروع اللغة العربية المقررة عليهم.

٤ ـ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات الدارسين الحافظين للقرآن الكريم بالمستوى الثالث بشعبة تعليم اللغة العربية

ومتوسط الدارسين غير الحافظين للقرآن الكريم في المستوى نفسه وذلك في مجموع مواد فروع اللغة العربية المقررة عليهم.

٥ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات الدارسين الحافظين للقرآن الكريم للمستوى الرابع في شعبة تعليم اللغة العربية ومتوسط درجات الدارسين غير الحافظين للقرآن الكريم في المستوى نفسه وذلك في مجموع كل مادة من مواد اللغة العربية المقررة.

٦ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات الدارسين الحافظين للقرآن الكريم بالمستوى الثالث في شعبة تعليم اللغة العرية ، ومتوسط درجات الدارسين غير الحافظين للقرآن الكريم بالمستوى الثالث في شعبة تعليم اللغة العربية، ومتوسط درجات الدارسين غير الحافظين للقرآن الكريم في المستوى نفسه وذلك في مجموع كل مادة من مواد اللغة العربية المقررة عليهم.

حدود البحث :

١ - يقتصر البحث على الدارسين في المستوى الرابع والثالث بشعبة تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٢ - اعتمدت نتائج البحث الإحصائي على نتائج الدارسين في الامتحان النهائي للفصل الدراسي الثاني لعام ١٤١٢ في جميع المواد المقررة.

٣ - اشتملت نتائج الدراسة على المقارنة بين الدارسين الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين في التحصيل الدراسي من ثلاث جوانب وهي (أ) المجموع العام للدرجات لجميع المواد المقررة (ب) مجموع درجات مواد فروع اللغة العربية (التدريبات + القراءة + التعبير+ الإملاء) (جـ) درجة التحصيل في كل مادة من مواد فروع اللغة العربية المقررة وهي التدريبات والقراءة والتعبير والإملاء.

مصطلحات البحث:

شعبة تعليم اللغة العربية :

هي جهة تعليمية بالجامعة الإسلامية تهدف إلى تعليم اللغة العربية للدارسين غير

الناطقين باللغة العربية أنشئت في عام ١٣٨٦ ، وتستقبل الدارسين المسلمين من جميع أنحاء العالم ويتم تأهيلهم للالتحاق بالجهات التعليمية التابعة للجامعة من الكليات والمعاهد ودور الحديث ويطبق فيها نظام المستويات الدراسية حيث توجد أربعة مستويات ، ومدة كل مستوى فصل دراسي واحد يعقد في نهايته امتحان يحدد انتقال الدارس إلى المستوى الذي يليه ويتخرج الدارس من الشعبة إذا أنهى المستوى الرابع بنجاح .

غير الناطقين باللغة العربية :

المقصود بهم في هذا البحث الدارسون الذين لغتهم الرسمية في بلادهم غير العربية ولايجيدون اللغة العربية حديثاً واستماعاً وقراءة وكتابة .

الحافظون للقرآن الكريم :

هم الذين أنعم الله عليهم بحفظ القرآن الكريم كاملاً غيباً ويجيدون تلاوته .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ثانياً : الإطار النظري في البحث :

القرآن الكريم فضله ومزاياه :

القرآن الكريم كتاب ختم الله به الكتب وأنزله على نبي ختم به الأنبياء، وبدين عام ختم به الأديان، فهو حبل الله المتين، وذكره الحكيم، وهو صراط الله المستقيم، لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا يشبع منه العلماء، عرَّفه علماء الأصول والفقه واللغة: «بأنه كلام الله المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته»[4].

أنزله الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم منجماً تثبيتاً لفؤاده وتأييداً للحق ودحضاً للباطل ومسايرة للحوادث والطوارئ في تجددها وتفرقها، وإجابة للسائلين على أسئلتهم إلى غير ذلك من الحكم التي نص عليها العلماء في كتبهم، مستلهمين ذلك من قول الحق تبارك وتعالى:

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ [الفرقان: ٣٢، ٣٣].

لقد جعل الله للقرآن فضائل لا يمكن حصرها، وخصائص ومزايا لا يمكن عدُّها، فهو المنار لأقوم الطرق، قال الله تعالى:

﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٩].

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية «أي أن القرآن العظيم يهدي لأقوم الطرق وأوضح السبل»[5]. كما أن الله عز وجل وصف كتابه بكثير من الصفات التي تظهر مالهذا القرآن العظيم من منزلة عظيمة وخصائص سامية، ومن ذلك قوله جل وعلا:

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ ﴾ [الشورى: ٥٢].

وقال جل ذكره:

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء: ٨٢].

وقال تباركت أسماؤه وجل ثناؤه:

﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ ﴾ [النساء: ١٧٤].

قال العلامة السعدي رحمه الله في مقدمة تفسيره: «جعل الله القرآن برحمته هدى للناس عموماً وللمتقين خصوصاً، من ظلام الكفر والمعاصي والجهل إلى نور الإيمان والتقوى والعلم وأنزله شفاء للصدور من أمراض الشبهات والشهوات ويحصل به اليقين والعلم في المطالب العاليات، وشفاء للأبدان من أمراضها وعللها وأسقامها، وأخبر أنه لا ريب فيه ولا شك بوجه من الوجوه وذلك لاشتماله على الحق العظيم في أخباره وأوامره ونواهيه. وأنزله مباركاً فيه الخير الكثير والعلم الغزير والأسرار البديعة..»[٦].

ومما جاء في فضل تلاوة القرآن الكريم قوله جل وعلا:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ ﴾ [فاطر: ٢٩، ٣٠].

ففي الآية دلالة واضحة على ما أعده الله من الأجر لمن تلا كتابه وآمن وعمل به، ولذا قال أهل العلم عن هذه الآية إنها آية القراء العالمين العاملين، كما نص على ذلك القرطبي في تفسيره[٧].

ومما يدل كذلك على فضل تلاوة كتاب الله والترغيب في قراءته ما رواه الترمزي من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: الـمّ حرف، ولكن: ألف حرف، ولام حرف وميم حرف»[٨]، وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلاً طيباً للمؤمن الذي يقرأ القرآن كما في حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة، ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل

التمرة، لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن مثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر» متفق عليه[٩].

أما ما جاء في فضل تعلم القرآن وتعليمه، فقد روى البخاري رحمه الله في صحيحه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»[١٠]، وروى الشيخان من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران»[١١].

إن للقرآن فضائل عدة منها ما يتعلق بآياته، ومنها كما أوضحنا ما يتعلق بفضل تلاوة وتعلمه وتعليمه، ولهذا الفضل كله جعل الله تعالى أهل القرآن هم أهله ـ جلا وعلا ـ وخاصته لحديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله أهلين من الناس، قالوا من هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن، هم أهل الله وخاصته»[١٢].

ولفضله جعله الله شفيعاً لأصحابه يوم القيامة، فقد أخرج مسلم في صحيحه عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»[١٣].

اللغة العربية : مكانتها وفضلها .

إن من أعظم الدلائل وأوثق البراهين على مكانة اللغة العربية وسمو منزلتها أن جعلها الله تعالى لغة كتابه الكريم، قال تعالى:

﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝٢ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [فصلت: ١ - ٣].

وقال جل ذكره :

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف : ٢].

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية: «وذلك لأن لغة العرب أفصح اللغات وأبينها وأوسعها وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس، فلهذا أنزل أشرف الكتب بأشرف اللغات على أشرف الرسل بسفارة أشرف الملائكة وكان ذلك في أشرف بقاع الأرض، وابتدىء إنزاله في أشرف شهور السنة وهو رمضان فكمل من كل الوجوه»[١٤].

فأضحت هذه اللغة لسان الدين الحنيف كما هي لغة كتابه، ولهذا أوجب العلماء رحمهم الله على المجتهد أن يعرف العربية وجعلوا ذلك شرطاً من شروط الاجتهاد.

قال الإمام الشوكاني رحمه الله «الشرط الثالث - أي من شروط المجتهد - أن يكون عالماً بلسان العرب بحيث يمكنه تفسير ما ورد في الكتاب والسنة من الغريب ونحوه»[١٥].

وعد شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعلم اللغة العربية من الدين ، قال: «فإن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض لا يفهم إلا العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب»[١٦].

ومما يدل على شرف هذه اللغة تكفل الله بحفظها، ذلك أن الله وعد بحفظ كتابه ولا يمكن أن يتم ذلك إلا بحفظ اللغة العربية، قال جل ذكره

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر : ٩].

كما أن من البراهين على شرف اللغة العربية وجلال مكانتها أن ألفاظ النبوة كانت عربية، ألفاظ يعمرها قلب متصل بجلال خالقه، ويصقلها لسان نزل عليه القرآن بحقائقه.

ومن سمو تلك المكانة أن معرفة اللغة العربية طريق إلى معرفة فضل القرآن وكنه أسراره، قال ابن القيم رحمه الله: «وإنما يعرف فضل القرآن من عرف كلام العرب، فعرف علم اللغة وعلم البيان»[17]، وقال مجاهد: «لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إن لم يكن عالماً بلغات العرب..»[18].

إن اللسان العربي شعار الإسلام وأهله، كما نص على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وإن اعتياد الخطاب بغير اللغة العربية التي هي شعار الإسلام ولغة القرآن حتى يصير ذلك عادة للمصر وأهله.. فلا ريب أن هذا مكروه.. إنما الطريق الحسن اعتياد الخطاب بالعربية، حتى يتلقنها الصغار في المكاتب وفي الدور فيظهر شعار الإسلام وأهله، ويكون ذلك أسهل على أهل الإسلام في فقه معاني الكتاب والسنة وكلام السلف»[19].

أثر القرآن في اللغة العربية:

لقد كان لنزول القرآن الكريم باللغة العربية على خاتم الأنبياء والرسل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الأثر العظيم فيها، إذ منحها شرفاً أبدياً بوصفها لغة للقرآن الكريم، مما هيأ لها أسباب الرفعة والعلو، والحفظ والخلود، والشمول والكمال، والنمو والانتشار.

ولما كان التأثير يتم بمقدار عظمة المؤثر جاء تأثير القرآن في اللغة العربية قوياً وكاملاً، ويصعب هنا في هذه الصفحات حصر جميع جوانب التأثير، وإنما سنذكر بإيجاز بعض هذه الجوانب، والتي منها:

١ - حفظ القرآن الكريم اللغة العربية من الضعف والاندثار والضياع وضمن لها البقاء والخلود، حيث إنها لغة القرآن الكريم الذي تكفل سبحانه وتعالى بحفظه ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

فبفضل القرآن الكريم استطاعت أن تعيش في ثوبها المتجدد قروناً متواصلة، وعندما تعرضت اللغة العربية إلى محنة التتار وأزمة الغزو وما تبعها من تفكك سياسي

وتخلف ثقافي اعتصمت بالمساجد والمعاهد ، وصمدت في وجه المحنة، وكان مصدر صمودها القرآن الذي بقي يتلى ويقرأ في الصلوات والمجامع، لقد وقف القرآن سداً منيعاً أمام هذه الأخطار الجسيمة وحال دون استشراء التفكك وذلك لكونه عربياً ولكون الإسلام يفرض على جميع المسلمين حفظ طائفة من آياته وتلاوتها»[٢٠].

٢ ـ لقد كان نزول القرآن بلغة العرب أمراً جعل الله به اللغة العربية لغة المسلمين كافة، ومن ثم فقد أخذت اللغة العربية عقداً مع نمو الإسلام واتساعه حتى غدت اللغة الأولى في العالم الإسلامي كله بحسبانها لغة الصلاة والعبادة ولغة الثقافة والفكر.

وكان من مجالات اتساعها وانتشارها أن اتجه المسلمون من غير العرب يرتلون القرآن بلغته العربية ويحافظون على تجويده، ويشرحونه لأبناء لغاتهم.

٣ ـ حفظ القرآن الكريم للغة العربية إقامة أدائها على الوجه الذي نطق به العرب الأوائل وسهل هذا الأمر على من جاء بعدهم على مر الدهور، يقول الرافعي : «ويبقى وجه آخر في تأثير القرآن في اللغة وهو إقامة أدائها على الوجه الذي نطقوا به وتيسر ذلك لأهلها في كل عصر وإن ضعفت الأصول واضطربت الفروع. بحيث لولا هذا القرآن الكريم لما وجد على الأرض أسود ولا أحمر يعرف اليوم ولا قبل اليوم كيف كانت تنطق العرب بألسنتها، وكيف تقيم أحرفها وتحقق مخارجها»[٢١].

٤ ـ للقرآن الكريم الأثر الواضح في بناء وتهذيب اللغة العربية، فقد وضع الأسلوب القرآني لبعض الألفاظ معاني جديدة وخاصة ما اتصل منها بالفقه الإسلامي، كما استحدث ألفاظاً جديدة وأعرض عن ألفاظ فمنع استعمال مدلولاتها وأعاض عنها بغيرها خاصة حوشي اللفظ[٢٢].

٥ ـ وحّد القرآن لهجات اللغة العربية وأحيا قاعدة التضمين لآيات القرآن في الكتابة.

«ومن المعلوم بالضرورة أن القرآن قد جمع أولئك العرب على لغة واحدة بما استجمع منها من محاسن هذه الفطرة اللغوية التي جعلت أهل كل لسان يأخذون بها ولا يجدون لهم عنها مرغباً»[٢٣].

٦ ـ إن تنفيذ الأمر الإلهي والاستجابة له بترتيل القرآن كما أمر جل وعلا ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾ [المزمل: ٣] يعني إكساب القارىء تقويماً في لسانه وإتقاناً للقراءة عطفاً على مهارات القراءة الأخرى بالإضافة إلى ما يكتسبه القارىء الحافظ من ثروة لفظية وعلم بأساليب الكلام خبره وإنشائه وغير ذلك مما تضمنته علوم اللغة العربية.

ولا ريب أن ذلك كله من أثر القرآن على اللغة بصفة عامة وأثره على قارئه وحافظه بصفة خاصة. ولهذا ترى ما كان عليه القراء السبعة من أئمة القراءات رحمهم الله من علم ضليع باللغة العربية رغم أن جلهم من الموالي.

ثالثاً : الدراسة السابقة :

حسب علم الباحث أنه لا توجد دراسة ميدانية سابقة تبين العلاقة بين حفظ القرآن الكريم والتحصيل الدراسي لغير الناطقين باللغة العربية . وإنما توجد بعض الدراسات الميدانية والتي لها علاقة بموضوع البحث منها الدراسات التي أجريت للكشف عن أثر القرآن الكريم في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية والتي عرضت في اللقاء السنوي الثالث من لقاءات الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية وبعض الدراسات التي تناولت مشكلات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ووسائل علاجها. وفيما يلي أهم هذه الدراسات:

أولاً : دراسات تناولت العلاقة بين تلاوة وحفظ القرآن الكريم وبين تعلم القراءة والكتابة:

١ ـ دراسة قام بها محمد موسى عقيلان[٢٤] بعنوان دراسة استطلاعية للعلاقة بين مدى حفظ القرآن الكريم وتلاوته وبين مستوى الأداء لمهارات القراءة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، وقد صمم الباحث اختبارات في حفظ القرآن الكريم وتلاوته ومهارات القراءة الجهرية ومهارة فهم المقروء وطبقها على عينة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي وكان من أهم نتائج الدراسة أن هناك علاقة إيجابية بين مدى حفظ القرآن الكريم وتلاوته ومستوى أداء التلاميذ لمهارتي القراءة الجهرية وفهم المقروء. (معامل الارتباط ٩٨) ومن أهم توصيات الدراسة ضرورة زيادة الاهتمام والعناية بحفظ القرآن الكريم في المدارس الابتدائية.

٢ ـ دراسة هانم حامد ياركندي[٢٥] وتهدف إلى الكشف عن الفروق في مهارات القراءة والإملاء والحساب بين طالبات تحفيظ القرآن الكريم والمدارس العادية في الصف الرابع الابتدائي بمكة المكرمة، وطبقت الباحثة اختبارات التحصيل الموضوعية على ٤٨ طالبة من مدارس تحفيظ القرآن الكريم و٧٠ طالبة من طالبات مدارس التعليم العام. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين في مهارتي القراءة والإملاء لمصلحة طالبات تحفيظ القرآن الكريم ولا توجد فروق دارة إحصائياً بينهما في الحساب. وأوصت الباحثة بزيادة النصوص القرآنية المقررة في مادة القراءة والمحفوظات.

٣ ـ دراسة سعيد بن فالح المغامسي[٢٦] التي تهدف إلى التعرف على أثر القرآن الكريم في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة، وشملت الدراسة ١٢٠ تلميذاً من الصف السادس، ستون منهم من مدارس تحفيظ القرآن الكريم وستون من مدارس التعليم العام، اعتمد الباحث في جمع المعلومات على درجات التلاميذ في القراءة والكتابة من خلال اختبارات من إعداد الباحث وكذلك من واقع سجلات المدارس.

وأظهرت نتائج الدراسة بأن تلاوة وحفظ ودراسة القرآن الكريم أسهمت في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ الصف السادس مما مكّن التلاميذ في مدارس تحفيظ القرآن الكريم من الحصول على درجات أعلى في متوسطهم من أقرانهم في مدارس التعليم العام. ودعت توصيات الدراسة إلى ضرورة زيادة المنهج المقرر لتلاوة وحفظ وتجويد القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية في مدارس التعليم العام، والعمل على ربط المنهج المقرر في القراءة والكتابة للمرحلة الابتدائية بعلوم القرآن الكريم لكي يزيد ذلك من تنمية مهارات القراءة والكتابة لدي التلاميذ، كما دعت التوصيات إلى ضرورة زيادة الاهتمام والعناية بإعداد معلمي القرآن الكريم من أجل أن يؤدوا رسالتهم على أكمل وجه.

ومن خلال الدراسات الثلاثة السابقة يمكن أن يستخلص أنه توجد علاقة إيجابية بين حفظ وتلاوة ودراسة القرآن الكريم وبين تعلم القراءة والكتابة. حيث أثبتت جميع

هذه الدراسات تفوق طلاب وطالبات مدارس تحفيظ القرآن الكريم في القراءة والكتابة على زملائهم في مدارس التعليم العام. وهذا يعني أن حفظ وتلاوة ودراسة القرآن الكريم له الأثر البين في تعليم اللغة العربية للناطقين بها. كما أثبتت هذه الدراسة العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة العربية عند الناطقين بغيرها.

ومن الملاحظ أن هذه الدراسات أوجدت العلاقة الإيجابية بين حفظ القرآن الكريم والتحصيل الدراسي لدى الطلاب الناطقين بالعربية ، بينما أوجدت هذه الدراسة العلاقة الإيجابية بين حفظ القرآن الكريم والتحصيل الدراسي لدى الطلاب غير الناطقين بالعربية.

ثانياً: دراسات تناولت مشكلات تعلم وتعليم اللغة العربية للناطقين بغير اللغة العربية.

١ ـ دراسة البدراوي وآخرين[٢٧] وتهدف إلى حصر الأخطاء اللغوية لطلاب اللغة العربية من غير الناطقين بها في المستوى المتقدم بمعهد اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة. طبقت الدراسة على ٧١ طالباً من طلاب المعهد وأظهرت النتائج أن أهم الأخطاء النحوية المنتشرة لدى الدارسين هي التذكير والتأنيث وعلامات الإعراب والعدد والعطف واستخدام ضمير الغائب بدلاً من ضمير المتكلم، وأوصت الدراسة بضرورة التعود على الأنماط السابقة وكذلك الاستفادة من طريق المحاكاة والحفظ.

٢ ـ دراسة عبد العزيز العصيلي[٢٨]. وتهدف إلى التعرف على الأخطاء اللغوية الشائعة لدى طلاب اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، حيث أجريت الدراسة على طلاب معهد تعليم اللغة العربية لغير العرب بالرياض.

وصف الباحث أخطاء الطلاب إلى أخطاء في الأصوات وأخطاء في التراكيب وأخطاء في المفردات.

وأظهرت نتائج الدراسة أن الدارسين أخطؤوا في معظم الأصوات وخاصة أصوات الحروف التالية:

ع ، ح ، هـ ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ذ ، ث

وأهم الأخطاء في التراكيب تركزت في الإعراب والضمائر وأسماء الإشارة وحروف الجر والعدد.

وأهم الأخطاء في المفردات كان يتضح في الاستبدال وخاصة في الأفعال حيث يميل الدارسون إلى استبدال الفعل اللازم بالمتعدي.

٣ ـ دراسة عيد الجهني[٢٩] بعنوان «مشكلات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ووسائل علاجها. وتهدف إلى حصر أهم مشكلات تعليم اللغة العربية للناطقين بغير العربية. وقسم الباحث المشكلات إلى مشكلات في الاستماع والنطق، والكلام، والقراءة، والكتابة، ومشكلات قواعد اللغة العربية.

وأجريت الدراسة على الدارسين في الجامعة الإسلامية الناطقين بغير العربية وشملت ١١٨ طالباً وكذلك شملت ٢٩ معلماً في شعبة تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية، وأظهرت نتائج الدراسة بالنسبة للدارسين أن أهم المشكلات التي احتلت المراتب الأولى في الصعوبة هي:

١ ـ في مشكلات الاستماع : صعوبة فهم كلمات متحدث اللهجة العامية.
٢ ـ في مشكلات النطق : صعوبة نطق الظاء والضاد.
٣ ـ في مشكلات الحديث (الكلام) : صعوبة التحدث بدون تردد أو تلعثم.
٤ ـ في مشكلات القراءة : صعوبة فهم معنى الكلمات من سياق الجملة.
٥ ـ في مشكلات الكتابة : صعوبة مراعاة قواعد الإملاء.
٦ ـ في مشكلات قواعد اللغة العربية : صعوبة إعراب الجمل.

ومن توصيات الدراسة ما يلي:

١ ـ اللغة العربية لغة القرآن الكريم وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، فمن الضروري أن تكون مصادر تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

٢ ـ التزام تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها باللغة العربية الفصحى، والحرص على البعد عن استعمال اللهجة العامية.

من خلال الدراسات السابقة يتضح أن أهم الأخطاء الشائعة والمشكلات اللغوية التي تواجه الدارسين في تعليم اللغة العربية من غير الناطقين بها تنحصر في صعوبة النطق والحديث والاستماع والقراءة والكتابة وقواعد اللغة العربية التي فيها صعوبة في نطق بعض الحروف والكلمات وصعوبة مراعاة قواعد النحو.

وإن المتتبع لهذه الصعوبات يجد أنها لا تخرج عن كونها ناتجة بسبب عدم التعود والتدريب على اللغة العربية.

وحيث إن لغة القرآن الكريم هي اللغة العربية الفصحى فإن أفضل وسائل العلاج لمواجهة هذه الأخطاء والمشكلات اللغوية هو تلاوة وحفظ ودراسة القرآن الكريم: وذلك لأن إتقان تلاوة القرآن الكريم تساعد وتؤثر في إتقان اللغة العربية وقد أثبتت هذه الدراسة ذلك حيث كشفت عن العلاقة الإيجابية بين حفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة العربية عند الناطقين بغيرها.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

المبحث الثاني

أولاً : إجراءات الدراسة الميدانية :

تشمل إجراءات البحث عينة الدراسة وأداتها والمعالجات الإحصائية :

عينة البحث :

تتكون عينة البحث من ستة وأربعين دارساً بشعبة تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية .

جدول رقم (١) توزيع عينة البحث حسب الجنسية .

المستوى الرابع				المستوى الثالث			
الحافظون للقرآن الكريم		غير الحافظين		الحافظون للقرآن الكريم		غير الحافظين	
الجنسية	العدد	الجنسية	العدد	الجنسية	العدد	الجنسية	العدد
أفغاني	٢	بريطاني	١	فلبيني	١	برازيلي	١
سيرليوني	١	كيني	١	تركـــي	٢	فرنسي	١
زيمبابوي	١	أريتري	١	يوغسلافي	٢	كمبودي	١
جنوب أفريقيا	١	سيرنامي	١	جنوب أفريقيا	٢	غياني	٢
بورمي	١	تايلندي	١	بنغلاديشي	١	نيبالي	١
ماليزي	١	يوغسلافي	١	هولندي	١	جابوني	١
باكستاني	٢	سرلانكي	١	فرنسي	١	سويسري	١
بنجلاديشي	١	فلبيني	١	سيرليوني	١	كولومبي	١
		جنوب أفريقيا	١	نيجيري	١	استرالي	١
		كولومبي	١	هنـــدي	١	كنـــدي	١
						إيطالـي	١
						فيجـــي	١
المجمـوع	١٠		١٠		١٣		١٣

نصفهم من حفظة القرآن الكريم كاملاً والباقون من غير الحافظين للقرآن الكريم. حيث اشتملت الدراسة على عشرين دارساً في المستوى الرابع، عشرة منهم حافظين للقرآن الكريم تم اختيارهم بطريقة قصدية حيث لا يوجد غيرهم في نفس المستوى، وأما العشرة الآخرون فتم اختيارهم بطريقة عشوائية. كما شملت الدراسة على ستة وعشرين دارساً في المستوى الثالث، منهم ثلاثة عشر حافظاً للقرآن الكريم تم اختيارهم بطريقة قصدية لأنه لا يوجد غيرهم، وثلاثة عشر من غير الحافظين للقرآن الكريم تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

أداة البحث :

اعتمد الباحث في جمع معلومات الدراسة الإحصائية على درجات الدارسين من واقع سجلات الامتحانات بشعبة تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية والتي تمثل نتائجهم في الاختبار النهائي للفصل الدراسي الثاني لعام ١٤١٢هـ وشملت المعلومات درجاتهم في كل مادة والمجموع الكلي والتقدير النهائي.

صدق الأداة :

كما سبق أن بينا بأن مصدر الحصول على درجات الدارسين هو سجلات الامتحانات بشعبة تعليم اللغة العربية والتي تمثل نتائجهم في الاختبار النهائي للفصل الدراسي الثاني لعام ١٤١٢هـ.

ومن المفترض أن تكون هذه الاختبارات صادقة من حيث إعدادها وإجرائهاوالحصول على نتائجها وذلك لأن لجاناً متخصصة تشرف عليها.

مع ملاحظة أنه قد تم التأكد مما يلي:

١ ـ توحيد المعلمين للمادة الواحدة في المستوى الواحد حيث يقوم معلم واحد بتعليم المادة الواحدة في جميع الشعب في المستوى الواحد.

٢ ـ جميع الدارسين في المستوى الواحد في مستوى واحد من حيث التحصيل الدراسي باللغة العربية، لأن كل دارس يجرى له امتحان عندما يلتحق بشعبة تعليم

اللغة العربية لتحديد مستواه الدراسي باللغة العربية وبالتالي يوجه إلى أحد المستويات الأربعة.

المعالجة الإحصائية:

استخدم الباحث في هذا البحث نوعين من المعالجات الإحصائية:

١ ـ الإحصاء الاستدلالي لاختبار فروض البحث والإجابة عن تساؤلاتها، حيث استخدم اختبار (ت) (T - Test).

٢ ـ الإحصاء الوصفي، حيث استخدم التكرارات والنسب المئوية.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ثانياً : نتائج الدراسة وتوصياتها :

فيما يلي النتائج التي توصل إليها الباحث مرتبة حسب فروض البحث :

الفرضية الأولى : وتتعلق بالمقارنة بين الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين في التحصيل الدراسي الكلي للدارسين بالمستوى الرابع بالشعبة :

«لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات الدارسين الحافظين للقرآن الكريم كاملاً بالمستوى الرابع بشعبة تعليم اللغة العربية ومتوسط درجات الدارسين غير الحافظين للقرآن الكريم في المستوى نفسه من خلال المجموع الكلي للدرجات في المواد المقررة عليهم» .

جدول رقم (٢) نتائج استخدام اختبار (ت) لمعرفة الدلالة الإحصائية للمقارنة بين الدارسين بالمستوى الرابع في المجموع الكلي .

البيان	الحافظون للقرآن الكريم	غير الحافظين
العدد	١٠	١٠
المتوسط	٨٦٤,٧	٧٧٦,٨
الانحراف المعياري	٢٦,٩٣	٦٥,٠٧
قيمة ت	٣,٧٤٥	

بالكشف عن قيمة (ت) الموضحة بالجدول أعلاه (٣,٧٤٥) عند درجة حرية (١٨) وجد أنها دالة عند مستوى (٠,٠٥) وهو ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الدارسين الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين في التحصيل الدراسي العام . وهذا

يدل على العلاقة الإيجابية بين حفظ القرآن الكريم والتحصيل الدراسي العام مما مكن الحافظين للقرآن الكريم من الحصول على درجات أعلى من زملائهم غير الحافظين للقرآن الكريم.

الفرضية الثانية : وتتعلق بالمقارنة بين الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين في التحصيل الدراسي الكلي للدارسين بالمستوى الثالث بشعبة تعليم اللغة العربية بالجامعة.

«لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات الدارسين الحافظين للقرآن الكريم كاملاً بالمستوى الثالث بشعبة تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية ، ومتوسط درجات الدارسين غير الحافظين للقرآن الكريم في المستوى نفسه من خلال المجموع الكلي للمواد المقررة عليهم».

جدول رقم (٣) نتائج استخدام اختبار (ت) للمقارنة بين الدارسين بالمستوى الثالث في المجموع الكلي

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

البيان	الحافظون للقرآن الكريم	غير الحافظين
العدد	١٣	١٣
المتوسط	٦٥٥,٨	٥٦٥,٧٦
الانحراف المعياري	٤٠,٥٥	١٧٣,٦٩
قيمة ت	١,٧٤٨	

بالكشف عن قيمة (ت) الموضحة بالجدول رقم (٣) (١,٧٤٨) عند درجة حرية (٢٤) وجد أنها دالة عند مستوى (٠,٠٥) وهو ما يعني وجود فروق ذات دلالة

إحصائية بين الدارسين الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين في التحصيل الدراسي العام للدارسين بما أسهم في زيادة التحصيل الدراسي للحافظين من زملائهم غير الحافظين.

الفرضية الثالثة : وتتعلق بالمقارنة بين الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين في التحصيل الدراسي لمجموع مواد وفروع اللغة العربية (التدريبات + القراءة + التعبير + الإملاء) للدارسين بالمستوى الرابع بالشعبة.

«لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات الدارسين الحافظين للقرآن الكريم كاملاً بالمستوى الثالث بشعبة تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية ، ومتوسط درجات الدارسين غير الحافظين للقرآن الكريم في المستوى نفسه من خلال المجموع الكلي للمواد المقررة عليهم».

جدول رقم (٤) نتائج استخدام اختبار (ت) للمقارنة بين الدارسين بالمستوى الرابع في مجموع مواد اللغة العربية.

البيان	الحافظون للقرآن الكريم	غير الحافظين
العدد	١٠	١٠
المتوسط	٣٥٩,٨	٣٢٨,٩
الانحراف المعياري	١٨,٣٥	٣١,٨٥
قيمة ت	٢,٦٥٧	

بالكشف عن قيمة (ت) الموضحة بالجدول رقم (٣) (١,٧٤٨) عند درجة حرية (٢٤) وجد أنها دالة عند مستوى (٠,٠٥) وهو ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الدارسين الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين في التحصيل الدراسي

العام للدارسين بما أسهم في زيادة التحصيل الدراسي للحافظين من زملائهم غير الحافظين.

الفرضية الرابعة : وتتعلق بالمقارنة بين الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين في التحصيل الدراسي لمجموع مواد فروع اللغة العربية (التدريبات + القراءة + التعبير + الإملاء) للدارسين بالمستوى الرابع بالشعبة.

«لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات الدارسين الحافظين للقرآن الكريم كاملاً بالمستوى الثالث بشعبة تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية ، ومتوسط درجات الدارسين غير الحافظين للقرآن الكريم في المستوى نفسه من خلال المجموع الكلي للمواد المقررة عليهم».

جدول رقم (٥) نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين الدارسين بالمستوى الثالث في مجموع مواد اللغة العربية.

البيان	الحافظون للقرآن الكريم	غير الحافظين
العدد	١٣	١٣
المتوسط	٣٥١,٨٤٦	٣٠٧,١٦٥
الانحراف المعياري	٢٢,٢٢٩	٩٤,٨٥٣
قيمة ت	١,٦٣٦	

بالكشف عن قيمة (ت) الموضحة بالجدول رقم (٥) عند درجة حرية (٢٤) وجد أنها دالة عند مستوى (٠,١) ولم يصل مستوى الدلالة إلى (٠,٠٥) ويمكن القول أنه توجد فروق بين الدارسين الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين في مجموع

درجات مواد اللغة العربية المقررة على الدارسين بالمستوى الثالث بشعبة تعليم اللغة العربية. ويستنتج من ذلك العلاقة الإيجابية بين حفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة العربية وعلومها.

الفرضية الخامسة : وتتعلق بالمقارنة بين الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين بالمستوى الرابع في شعبة تعليم اللغة العربية وذلك من خلال التحصيل الدراسي في كل مادة من مواد اللغة العربية (التدريبات + القراءة + التعبير + الإملاء).

«لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات الدارسين الحافظين للقرآن الكريم كاملاً بالمستوى الرابع في شعبة تعليم اللغة العربية ومتوسط درجات الدارسين غير الحافظين للقرآن الكريم في المستوى نفسه وذلك في مجموع كل مادة من مواد اللغة العربية».

جدول رقم (٦) نتائج استخدام اختبار (ت) للمقارنة بين الدارسين في كل مادة من مواد اللغة العربية.

المواد	الحافظون للقرآن الكريم ن = ١٠		غير الحفظين ن = ١٠		درجة الحرية	قيمة ت
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
التدريبات	٨٧	٦و٩٧٦	٧٥و٨	١١و٣١	١٨	٢و٦٦٥
القراءة	٩٤,٢	٥,٨٢٧	٨٧,٧	٧,٦٨٩	١٨	٢,١٣٠
التعبير	٨٦,٣	٥,٩٢	٨٠	٧,٣٠٢	١٨	٢,١١٩
الإملاء	٩٢,٣	٥,١٢	٨٥,٤	١٢,١١٢	١٨	١,٦٥٩

بالكشف عن قيمة (ت) بالجدول رقم (٦) عند درجة حرية (١٨) وجد أنها ذات دلالة إحصائية في مادة التدريبات والقراءة والتعبير عند مستوى الدلالة (٠٥و٠) ودالة إحصائياً في مادة الإملاء بأقل مستوى وهي (١ , ٠) .

وذلك يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الدارسين الحافظين وغير الحافظين للقرآن الكريم في التحصيل الدراسي لكل مادة من مواد اللغة العربية المقررة على الدارسيين بالمستوى الرابع وهي التدريبات والقراءة والتعبير والإملاء .

الفرضية السادسة :

وتتعلق المقارنة بين الدارسين الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين بالمتسوى الثالث في شعبة تعليم اللغة العربية وذلك من خلال التحصيل الدراسي في كل مادة من مواد اللغة العربية المقررة عليهم (التدريبات، القراءة، التعبير، الإملاء) .

«لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠٥ , ٠) بين متوسط درجات الدارسين الحافظين للقرآن الكريم بالمستوى الثالث في شعبة تعليم اللغة العربية، ومتوسط درجات الدارسين غير الحافظين للقرآن الكريم في المستوى نفسه وذلك في مجموع كل مادة من مواد اللغة العربية المقررة عليهم» .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

جدول رقم (٧) نتائج استخدام اختبار (ت) للمقارنة بين الدارسين في كل مادة من مواد اللغة العربية المقررة عليهم.

المواد	الحافظون للقرآن الكريم ن = ١٠		غير الحفظين ن = ١٠		درجة الحرية	قيمة ت
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
التدريبات	٨٥,٣٨٤	٦,٣٣١	٧٦,٣٨٤	٢٣,٤٠	٢٤	١,٣٣٨
القراءة	٨٩,١٥٣	٦,٤٠١	٧٦,٤٦١	٢٣,٨٢٠	٢٤	١,٨٥٥
التعبير	٩١,٩٢١	٦,٠٤٧	٧٩,٣٨٤	٢٥,٦٣٠	٢٤	١,٧٢٦
الإملاء	٨٥,٣٨٤	٩,٨٥٣	٧٥,٢٣	٢٣,٢٨٥	٢٤	١,٤٤٨

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بالكشف عن قيمة (ت) الموضحة بالجدول رقم (٧) عند درجة حرية (٢٤) وجد أنها دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) في مادة القراءة والتعبير وأقل دلالة في مادة التدريبات والإملاء حيث بلغ مستوى الدلالة (٠,١).

ويمكن القول أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الدارسين الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين في كل مادة من مواد اللغة العربية المقررة على الدارسين بالمستوى الثالث وهي التدريبات والقراءة والإملاء.

٢ ـ نتائج التحليل الإحصائي الوصفي :

وتقوم هذه النتائج على التكرارات والنسب لتقديرات الدارسين الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين في المستويين الرابع والثالث بشعبة تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية .

جدول رقم (٨) بيان متكررات ونسب تقديرات الدارسين الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين في المستوى الرابع بشعبة تعليم اللغة العربية .

التقدير	الحافظون للقرآن الكريم		غير الحافظين للقرآن الكريم	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ممتاز	٩	٩٠٪	٤	٤٠٪
جيد جداً	١	١٠٪	٢	٢٠٪
جيد	-	-	٤	٤٠٪
مقبول	-	-	-	-
راسب	-	-	-	-
المجموع	١٠	١٠٠٪	١٠	١٠٠٪

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

يتضح من الجدول رقم (٨) أن ٩٠٪ من عينة البحث من الدارسين الحافظين للقرآن الكريم قد حصلوا على تقدير ممتاز، انخفضت النسبة إلى ٤٠٪ من الدارسين غير الحافظين للقرآن الكريم الذين حصلوا على تقدير ممتاز. وهذا يدل دلالة واضحة

على العلاقة الإيجابية بين حفظ القرآن الكريم والتحصيل الدراسي الإجمالي للدارسين، مما مكن الدارسين الحافظين للقرآن الكريم من الحصول على تقديرات أعلى من زملائهم غير الحاصلين للقرآن الكريم.

جدول رقم (٩) بيان متكررات ونسب تقديرات الدارسين الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين في المستوى الثالث بشعبة تعليم اللغة العربية.

التقدير	الحافظون للقرآن الكريم		غير الحافظين للقرآن الكريم	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ممتاز	٨	٪٦١,٥٤	٥	٪٣٨,٤٦
جيد جداً	٥	٪٣٨,٤٦	٤	٪٢٠,٧٧
جيد	-	-	٢	٪١٥,٢٨
مقبول	-	-	-	-
راسب	-	-	٢	١٥,٢٨
المجموع	١٣	٪١٠٠	١٣	٪١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٩) أن عينة البحث من الدارسين الحافظين للقرآن الكريم في المستوى الثالث قد حصلوا على تقدير أعلى من زملائهم غير الحافظين للقرآن الكريم حيث كانت نسبة الحافظين ٦١,٥٤٪ بتقديرممتاز، و٣٨,٤٦٪ بتقدير جيد جدا، بينما انخفضت النسبة عند الدارسين غير الحافظين إلى ٣٨,٤٦٪

بتقديرجيد جدا بينما انخفضت النسبة عند الدارسين غير الحافظين إى ٤٦ ,٣٨٪ بتقـدير ممتـاز و٧٧ ,٣٠٪ بتقدير جيد جداً، و٣٨ ,١٥٪ بتقدير جيد، ٣٨ ,١٥٪ راسبـون، وهـذا يدل دلالـة واضحة على العلاقة القوية بين حفظ القرآن الكريم ومستـوى الدارسين في التحصيل الدرسي العام ، مما مكن الدارسين الحافظين من الحصـول على تقديرات عالية في أكثر المواد الدراسية المقررة أكثر من زملائهم غير الحافظين للقرآن الكريم .

کتابخانه ومرکز اطلاع رسانی
بنیاد دایرة المعارف اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ملخص نتائج الدراسة الميدانية :

أظهرت نتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الدارسين الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين في التحصيل الدراسي لتعلم اللغة العربية، وظهر ذلك في المجموع الكلي لدرجات المواد المقررة على الدارسين (انظر جدول رقم ٢، ٣) وكذلك في المجموع الكلي لدرجات مواد فروع اللغة العربية المقررة عليهم (التدريبات + القراءة + التعبير + الإملاء) كما هو واضح في الجدول رقم (٤، ٥). كما ظهر في التحصيل الدراسي لكل مادة من مواد اللغة العربية السابقة المقررة على الدارسين في المستوى الثالث والرابع بشعبة تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية (انظر الجدول رقم[٦، ٧]).

ولقد كان مستوى الدلالة الإحصائية في الفروق بين المجموعتين أعلى لدى الدارسين في المستوى الرابع منه في المستوى الثالث كما أن مادة الإملاء أقل المواد الدراسية المقررة مستوى للدلالة الإحصائية.

كما تبين من الإحصاء الوصفي أنه توجد فروق بين الدارسين الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين في التقديرات النهائية حيث حصل الحافظون على تقديرات عالية بالنسبة لزملائهم غير الحافظين.

ومما سبق يمكن الاستنتاج بأن حفظ القرآن الكريم قد أسهم في تنمية مهارات تعلم اللغة العربية لدى الدارسين الحافظين للقرآن الكريم مما مكنهم من التفوق على زملائهم غير الحافظين للقرآن الكريم في التحصيل الدراسي لتعلم اللغة العربية.

ومن خلال ذلك يمكن القول بأنه توجد علاقة ارتباطية إيجابية بين حفظ القرآن الكريم وبين تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

التوصيات والمقترحات :

١ ـ دعم وتشجيع مدارس تحفيظ القرآن الكريم في جميع أنحاء العالم الإسلامي والأقليات الإسلامية.

٢ ـ دعم وتشجيع الجماعات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم المنتشرة في بعض الدول الإسلامية والأقليات الإسلامية.

٣ ـ ربط المناهج المقررة في معاهد تعليم اللغة العربية الموجودة في العالم الإسلامي والأقليات الإسلامية بالقرآن الكريم لكي يزيد ذلك من تنمية مهارات تعلم اللغة العربية.

٤ ـ تشجيع ودعم الحافظين للقرآن الكريم من المسلمين في جميع أنحاء العالم للعمل على نشر كتاب الله وحفظه والعمل به.

٥ ـ زيادة الاهتمام بتعلم اللغة العربية للذين لاينطقون بها على مستوى الفرد والجماعات في جميع أنحاء العالم الإسلامي والأقليات الإسلامية.

٦ ـ التوسع في إنشاء معاهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في جميع الدول الإسلامية والعمل على إيجاد الفرص لجميع المسلمين لكي يتعلموا لغة كتابهم ونبيهم ودينهم.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٧ ـ إيجاد إدارة متخصصة في رابطة العالم الإسلامي تهتم وتشرف على تعلم وتعليم اللغة العربية لجميع المسلمين في أنحاء العالم باعتبارها لغة القرآن الكريم.

٨ ـ زيادة الاهتمام بمعلمي القرآن الكريم واللغة العربية للناطقين بغيرها وإعدادهم إعداداً متكاملاً لكي يؤدوا رسالتهم على أكمل وجه.

٩ ـ العمل على إجراء دراسات ميدانية أخرى تشمل العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها في مراحل التعليم العام (الابتدائي والمتوسط والثانوي).

١٠ ـ العمل على إجراء دراسات ميدانية أخرى تشمل العلاقة بين تلاوة ودراسة القرآن الكريم وتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

المـــراجع

١ - ابن تيمية، أحمد، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق ناصر العقل، الرياض مكتبة الرشد، ط٢، ١٤١١، ج٢/ ٤٧٠.

٢ - المرجع السابق ص ٤٦٤.

٣ - المرجع السابق ص ٤٦٩.

٤ - الـزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، القاهرة، دار إحياء الكتب ١/ ١٩.

٥ - ابن كثير، إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، القاهرة، دار التراث ٣/ ٢٦.

٦ - السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق محمد النجار، مكتبة الهدى ١٤٠٨ط١/ ١١.

٧ - القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، م٧/ج١٤/ ٢٢٠.

٨ - الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، ترتيب عبد الرحمن محمد عثمان، الرياض دار الفكر ١٤٠٣/ ٥.

٩ - مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الرياض ١٤٠٠، ٥٥٣.

والبخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، استنبول، المكتبة الإسلامية ١٩٧٩.

١٠ - البخاري، مرجع سابق ج٦/ ١٠٨.

١١ - مسلم، البخـاري، مرجعان سابقان صحيح البخاري ٨/ ٥٣٢، صحيح مسلم ١/ ٥٤٩.

١٢ - ابن ماجه، سنن ابن ماجه، بيروت، دار إحياء التراث العربي ١٩٧٥م.

١٣ - صحيح مسلم، مرجع سابق، ١/ ٥٥٣.

١٤ - ابن كثير، إسماعيل تفسير القرآن العظيم، القاهرة، دار التراث، ٢/ ٤٦٦، ٤٦٧.

١٥ ـ الشوكاني، . محمد، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، القاهرة، مطبعة الحلبي ١٣٥٦، ط١/٢٥٢.
١٦ ـ ابن تيمية، مرجع سابق/٤٦٩.
١٧ ـ ابن القيم، الفؤاد المشوق إلى علوم القرآن، بيروت، دار الكتب العلمية/٧.
١٨ ـ الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل، بيروت، دار المعرفة ١/٢٩٢.
١٩ ـ ابن تيمية، مرجع سابق/٤٦٨، ٤٦٩.
٢٠ ـ الجندي، أنور، الفصحى لغة القرآن ، بيروت، دار الكتاب اللبناني ١٤٨٢/٥٤.
٢١ ـ الرافعي، مصطفى صادق، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، بيروت، دار الكتاب العربي ١٢٩٣ط٩/ ٨٠، ٨١.
٢٢ ـ الحجيلي، عبد الرحمن محمد سعد، تأثير القرآن الكريم في دراسة اللغة العربية خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة، رسالة ماجستير غير منشورة، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية ١٤٠٢/٦٩، ٧٠.
٢٣ ـ الرافعي، مرجع سابق/٧٨.
٢٤ ـ عقيلان، محمد موسى ، دراسة استطلاعية للعلاقة بين مدى حفظ القرآن الكريم وتلاوته ومستوى الأداء لمهارات القراءة لدى تلاميذ الصف السادس، الكتاب السنوي الثالث ، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، جامعة الملك سعود، الرياض ١٤١١.
٢٥ ـ ياركندي، هانم حامد، الفروق في مهارات القراءة والإملاء والحساب بين طالبات تحفيظ القرآن الكريم والدراسة العادية في الصف الرابع الابتدائي بمكة المكرمة، الكتاب السنوي الثالث، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، جامعة الملك سعود، الرياض ١٤١١.
٢٦ ـ المغامسي، سعيد فالح، دور القرآن الكريم في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة، الكتاب السنوى الثالث،

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، جامعة الملك سعود، الرياض ١٤١١.

٢٧ - البدراوي، زهران، الأخطاء اللغوية التحريرية لطلاب المستوى المتقدم في معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، جامعة أم القرى ١٤٠٣.

٢٨ - العصيلي، عبد العزيز إبراهيم، الأخطاء الشائعة في الكلام لدى طلاب اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٢٩ - الجهني، عيد مشكلات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ووسائل علاجها، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية ١٤١٠هـ.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی